المهدوية

فى ذكر من ادّعيت له أو إدعاها عبر التاريخ الاسلامي

علاء الزبيدى الكوفى

المهدوية

في ذكر من ادُّعيت له
أو ادعاها عبر التاريخ الإسلامي

علاء الزبيدي الكوفي

سلسلة
انتشارات سلسله
SELSELEH PUBLICATION

• المعدوية

في ذكر من ادَّعيت له
او ادعاها عبر التاريخ الإسلامي

إعداد و تحقيق : علاء عبدالنبي جمعة الزبيدي الكوفي

الناشر / سلسلة
الطبعة الأولى / محرم الحرام ١٤٢٨ هـ.ق / ٢٠٠٧ م
عدد النسخ / ٣٠٠٠
المطبعة / نينوا
ردمك / ٣ ـ ٥٥ ـ ٨٧٨٨ ـ ٩٦٤ ISBN : 964.8788.55.3

مركز التوزيع / انتشارات السلسلة
ايران / قم المقدسة / باساج القدس / رقم ٩٧
ص.ب : ١٤٨ـ ٣٧١٦٥
هاتف : ٧٧٣٠٧١٧ (٢٥١) ٩٨+
فكس : ٧٧٤٩١٠٨ (٢٥١) ٩٨+
WWW.SELSELE.KETABNAMEH.COM
E.Mail : Selseleh_ pub @ Hotmail.com

• حقوق الطبع والنشر للمؤلف

وفي صاحب الأمر قال الله عزوجل : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ [1].

حيث سُئل الأمام الصادق عليه السلام عن هذه الآية؟ فقال : الآيات هم الأئمة ، والآية المنتظرة هو القائم المهدي، فإذا قام لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدم من آبائه عليهم السلام [2]

وتصديق ذلك - أن الآيات هم الحجج - من كتاب الله عزوجل قول الله تعالى : ﴿وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً﴾ [3] معناه: جعلناهما حجة.[4]

وقوله عزوجل لعزير حين أحياه الله من بعد أن أماته مائة سنة ﴿وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ [5] يعني حجة[6]. فجعله عزوجل حجة على الخلق وسماه آية .

وإن الناس لما صح لهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده عليهم السلام أمر الغيبة الواقعة بحجة الله تعالى وضع البعض منهم الغيبة غير موضعها، والتبس على البعض أمرها ، فكان نتيجة ذلك أن ظهرت في تاريخنا الإسلامي عامةً

---

١ الأنعام: ١٥٨.

٢ كمال الدين: ١٨.

٣ المؤمنون: ٥٠.

٤ أنظر: التبيان ٧: ٣٧٢، مجمع البيان ٧: ١٩٢ ...

٥ البقرة: ٢٥٩.

٦ أنظر: مجمع البيان ٢: ١٧٤.

وفي تاريخنا الشيعي خاصة أشخاص وفرق ادّعوا هذا الأمر وبذلوا ما أمكنهم للترويج له لأنفسهم.

حاول بعض الطامعين في هذه الدنيا وسلطانها إما أن يدعو لأنفسهم هذا الأمر، أو يدّعوها لغيرهم ما دام الأمر يصب في مصالحهم وغاياتهم، أو أنه لم يجرؤ ادّعاء هكذا أمر ولم يجد من يدّعيها له، فما كان منه إلا أن يدّعي النيابة أو الوكالة لنفسه من الإمام .

وقد اختلفت أغراضهم وأحوالهم في ذلك، فقد ادعاها بعضهم وغرضهم إفساد الدين، وإهلاك الحرث والنسل، وبعضهم ادعاها طلبا للملك والسلطان وحرصا على الدنيا، وبعضهم لُبِسَ عليه الأمر، أو أثّر عليه اجتهاده في العبادة والزهد.

و قد ادُعِيتَ المهدية لأناس لم يدعوها هم لأنفسهم ولم يرتضوها، وإنما ادعاها لهم أتباعهم ومحبيهم أو المغالين فيهم، كما حصل مع بعض أئمة أهل البيت عليهم السلام وبعض من أبنائهم، أو من غيرهم من خلفاء وأئمة وعلماء.

وإليك سرد لأسماء من وقفت عليهم، ولا شك أن هناك آخرون لم تبلغنا أخبارهم أو فاتنا ذكرهم.

وقد احتوى هذا الكتاب فصلين:

أولهما: الذين أُدّعيت لهم المهدوية.

والثاني: الذين ادعوها لأنفسهم .

وإليك ما سطرناه

والله تعالى الموفق والمعين.

علاء الزبيدي الكوفي

١ محرم الحرام ١٤٢٨

الفصل الأول
الذين ادُّعيت لهم المهدوية

محمد بن الحنفية رضوان الله عليه

١ - " الكيسانية " - فأول من ادُّعيت له (المهدية) هو محمد بن علي بن أبى طالب العلوي الهاشمي، المعروف بابن الحنفية عليه وعلى أبيه السلام، حيث ادّعت الكيسانية أن هذه الغيبة لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه.

قال الشيخ المفيد: فأول من شذّ عن الحق من فرق الإمامية وهم أصحاب المختار ، وإنما سميت بهذا الاسم لأن المختار كان اسمه أولاً كيسان ، وقيل: إنما سمي بهذا الاسم لأن أباه حمله وهو صغير فوضعه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : فمسح يده على رأسه وقال : كيس كيس فلزمه هذا الاسم ، وزعمت فرقة منهم أن محمد بن علي عليه السلام استعمل المختار على العراقين بعد قتل الحسين عليه السلام وأمره بالطلب بثأره وسماه كيسان لما عرف من قيامه ومذهبه ، وهذه الحكايات في معنى اسمه عن الكيسانية خاصة ، فأما نحن فلا نعرف إلا أنه سمى بهذا الاسم ولا نتحقق معناه .

وقالت هذه الطائفة بإمامة أبي القاسم محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام ابن خولة الحنفية . وزعموا أنه هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا ، وأنه حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر الحق ، وتعلقت في إمامته بقول أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة : أنت ابني حقا ، وأنه كان صاحب رايته كما كان أمير المؤمنين عليه السلام صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان ذلك عندهم الدليل على أنه أولى الناس بمقامه .

واعتلوا في أنه المهدي بقول النبي صلى الله عليه وآله: "لن تنقض الأيام والليالي حتى يبعث الله عزوجل رجلاً من أهل بيتي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا" .

قالوا : وكان من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام : عبد الله ، بقوله : (أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذّاب مفتر) .

وتعلقوا في حياته بأنه إذا ثبت إمامته وانه القائم ، فقد بطل أن يكون الإمام غيره ، وليس يجوز أن يموت قبل ظهوره فتخلو الأرض من حجة ، فلا بد على صحة هذه الأصول من حياته .

وهذه الفرقة باجمعها تذهب إلى أن محمداً (رحمه الله) كان الإمام بعد الحسن والحسين عليهما السلام، وقد حكي عن بعض الكيسانية أنه كان يقول : إن محمداً كان الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام ويبطل إمامة الحسن والحسين عليهما السلام ويقول : إن الحسن عليه السلام إنما دعا في باطن الدعوة إلى محمد

بامره وأن الحسين عليه السلام ظهر بالسيف بإذنه وأنهما كانا داعيين إليه وأميرين من قبله.

وحكي عن بعضهم أن محمداً مات وحصلت الإمامة بعده في ولده. وأنها انتقلت من ولده إلى ولد العباس ابن عبد المطلب ، وقد حكي أيضا أن منهم من يقول : إن عبد الله بن محمد حي لم يمت وأنه القائم، وهذه حكاية شاذة، وقيل : إن منهم من يقول : إن محمداً قد مات، وأنه يقوم بعد الموت، وهو المهدي، وينكر حياته ، وهذا أيضا قول شاذ .

وجميع ما حكيناه بعد الأول من الأقوال فهو حادث ألجا القوم إليه الاضطرار عند الحيرة وفراقهم الحق . والأصل المشهور ما حكيناه من قول الجماعة المعروفة بإمامة أبي القاسم بعد أخويه - عليها السلام - والقطع على حياته وأنه القائم . مع أنه لا بقية للكيسانية جملة وقد انقرضوا حتى لا يعرف منهم في هذا الزمان أحد إلا ما يحكى ولا يعرف صحته .[1]

حتى أن السيد بن محمد الحميري[2] رضي الله عنه اعتقد ذلك وقال فيه :

ألا إن الأئمـــــة مـــن قريـــش ولاة الأمـــــر أربعـــة ســـــواء
علي والثلاثـــــة مـــن بنيـــه هـــم أسباطـــنا والأوصيـــــاء

---

١ الفصول المختارة: ٢٩٦.

٢ هو اسماعيل بن محمد الحميرى ، سيد الشعراء . كان يقول أولا بامامة محمد بن الحنفية ثم رجع إلى الحق ، وأمره في الجلالة والمجد ظاهر لمن تتبع كتب التراجم . قيل : توفى ببغداد سنة ١٧٩ فبعثت الاكابر والشرفاء من الشيعة سبعين كفنا له ، فكنفه الرشيد من ماله ورد الاكفان إلى أهلها .

فسبط سبط إيـــمان وبـــرّ وسبط قـد حـــوته كـــــربلاء
وسبـــط لا يذوق الموت حتى يقـــــود الجيـــش يقدمه اللـــواء
يغيب فلا يـــــرى عنـــا زمانا بـــرضوى عنده عســـــل ومـــاء

وقال فيه السيد – رحمة الله عليه – أيضاً :

أيا شعب رضوى ما لمن بـك لا يرى فـحتى متى يخفى وأنت قريب
فلـو غاب عنـــا عمر نوح لا يقنت منا النفـــوس بأنـــه سيؤوب

وقال فيه السيد أيضا :

ألاحـــــي المقيـــم بشعب رضوى واهد له بمنـــــزله الســـلاما
وقل : يا ابـــن الوصي فدتك نفسي أطلت بـــذلك الجـــبل المقاما
فمـــر بـــــمعشر والوك منّـــــا وسموك الخليفـــــة والإمـــاما
فـــما ذاق ابن خـــولة طعم مـوت ولا وارت لـــه أرض عـــظاما

فلم يزل السيد ضالا في أمر الغيبة يعتقدها في محمد بن الحنفية حتى لقى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ورأى منه علامات الإمامة وشاهد فيه دلالات الوصية ، فسأله عن الغيبة ، فذكر له أنها حق ولكنها تقع في الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، وأخبره بموت محمد بن الحنفية وأن أباه شاهد دفنه ، فرجع السيد عن مقالته واستغفر من اعتقاده، ورجع إلى الحق عند اتضاحه له ، ودان بالإمامة .

روي عن حيان السراج قال : سمعت السيد بن محمد الحميري يقول : كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمد بن علي – ابن الحنفية – قد ضللت في ذلك زماناً ، فمنّ الله علي بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وأنقذني

به من النار ، وهداني إلى سواء الصراط ، فسألته بعد ما صح عندي بالد لائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله علي وعلى جميع أهل زمانه وأنه الإمام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به ، فقلت له ، : يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها، فأخبرني بمن تقع ؟ فقال عليه السلام : إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض و صاحب الزمان ، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلما .

قال السيد : فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه ، وقلت قصيدتي التي أولها :

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا
وناديت باسم الله والله أكـــــبر وأيقنـــــت أن يـعفو ويـغفر
ودنت بدين الله مـــاكنت دَيّنـــا به ونهاني سيـــد النـاس جعفر
فقلـــت : فهبني قد تهودت بـــرهة وإلا فـــديني ديـــن من يتنصر
وإنـــي إلى الرحمن من ذاك تائب إنـــي قد أسلمت والله أكـــبر

.... إلى آخر القصيدة وهي طويلة.

وقلت بعد ذلك قصيدة أخرى :

أيـــا راكـــبا نحو المدينة جسرة عـــذافرة يطوى بها كل سبسب
إذا ما هداك الله عاينت جـــعفراً فقـــل لـولي الله وابن المهذب

ألا يـــــا أمين الله وابـــــن أمينه أتـــوب إلـى الرحمن ثم تأوبي

إليـــك من الأمر الذي كنت مطنبا أحارب فـيه جاهدا كل معرب

وما كان قـــولي في ابن خولة مطنبا معانـــدة منّي لنســل المطيب

ومتى صح موت محمد بن علي ابن الحنفية بطل أن تكون الغيبة التي رويت في الأخبار واقعة به .

فمما روى في وفاة محمد بن الحنفية رضى الله عنه ما روي عن الحسين بن المختار قال : دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له : يا حيان، ما يقول أصحابك في محمد بن الحنفية ؟ قال : يقولون : إنه حي يرزق ، فقال الصادق عليه السلام: حدثني أبي عليه السلام أنه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن غمضه وأدخله حفرته وزوج نسائه وقسم ميراثه، فقال : يا أبا عبد الله إنما مثل محمد بن الحنفية في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم شبه أمره للناس ، فقال الصادق عليه السلام : شبه أمره على أوليائه أو على أعدائه ؟ قال : بل على أعدائه، فقال : أتزعم أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عدو عمه محمد بن الحنفية ؟ فقال : لا ، فقال الصادق عليه السلام : يا حيان، إنكم صدفتم عن أيات الله ، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ [2] [3].

---

١ أنظر: كمال الدين: ٣٢.

٢ الأنعام: ١٥٧.

٣ كمال الدين: ٣٦، بحار الأنوار ٤٢: ٣٦.

وقال الصادق عليه السلام: ما مات محمد بن الحنفية حتى أقر لعلي بن الحسين عليهما السلام.[1]

وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة أربع وثمانين من الهجرة.

روي عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت على محمد بن الحنفية وقد اعتقل لسانه فأمرته بالوصية، فلم يجب، قال: فأمرت بطست فجعل فيه الرمل، فوضع فقلت له: خط بيدك، قال: فخط وصيته بيده في الرمل، ونسخت أنا في صحيفة.[2]

الإمام الباقر عليه السلام

٢ - وادُّعيت (المهدية) أيضا للإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام، وكان عليه السلام ينكر ذلك وينفيه.

أخرج المحاملي في (أماليه)[3] عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين قال: (يزعمون أني المهدي، وإني إلى أجلي أدنى منّي إلى ما يدعون).

وذكره المزي في (تهذيب الكمال)[4] في ترجمة (إسحاق بن حكيم) بلفظ آخر: قال أبو جعفر: (يقولون إني أنا المهدي، والله لو أن الناس أطيقوا أن الفرج يجيئهم من باب لخالفهم القدر).

---

١ الإمامة والتبصرة: ٦٠، كمال الدين: ٣٦، بحار الأنوار ٤٢: ٨١.

٢ من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٧، وسائل الشيعة ١٩: ٣٧٢.

٣ على ما في برهان المتقي: ١٧٤ ب ١٢ ح ١٢.

٤ تهذيب الكمال ٢: ٤١٨.

٣ - وادعت الناووسية والواقفة في أمر الغيبة بعد ما صح وقوعها عندهم فاعتقدوها جهلاً منهم بموضعها في الصادق بن محمد عليهما السلام، حتى أبطل الله قولهم بوفاته عليه السلام، وبقيام الأمام موسى الكاظم عليهم السلام بالأمر مقام الصادق عليه السلام .

قال الشيخ الطوسي: فأما القائلون بإمامة جعفر بن محمد عليه السلام من الناووسية وأنه حي لم يمت وأنه المهدي فالكلام عليهم ظاهر ، لأنا نعلم موت جعفر بن محمد عليه السلام كما نعلم موت أبيه وجده عليهما السلام ، وقتل علي عليه السلام ، وموت النبي صلى الله عليه وآله فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك، ويؤدي إلى قول الغلاة والمفوضة الذين جحدوا قتل علي والحسين عليهما السلام...[1]

أسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق عليهما السلام

٤ - وادُّعيت كذلك لإسماعيل ابن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وأنه القائم بعده، وهم على انتظار خروج إسماعيل على الرغم من تواتر الخبر بوفاته في حياة أبيه عليه السلام، وأيضاً لإبنه محمد بن إسماعيل، وهم " الإسماعيلية"، وهي فرقة باقية إلى اليوم.

---

١ الغيبة: ٢١.

قال الطبرسي: أما إسماعيل فكان أكبر إخوته ، وكان أبوه شديد المحبة له والبر به، وقد كان يظن قوم من الشيعة في حياة الصادق عليه السلام أنه القائم بعده والخليفة له ، لميل أبيه إليه وإكرامه له، ولأنه أكبر إخوته سناً، فمات في حياة أبيه الصادق عليه السلام بالعريض[1] وحمل على رقاب الناس إلى أبيه بالمدينة ، فجزع عليه جزعا شديداً ، وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء ، وكان يأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة ويكشف عن وجهه وينظر إليه ، يريد عليه السلام إزالة الشبهة عن الذين ظنوا خلافته له من بعده ، وتحقيق أمر وفاته عندهم . ودفن بالبقيع - رحمه الله - .

ولما مات إسماعيل رجع عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك، وأقام على حياته طائفة لم تكن من خواص أبيه، بل كانوا من الأباعد .

فلما مات الصادق عليه السلام انتقل جماعة منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر عليهما السلام، وافترق الباقون منهم فرقتين : فريق منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه وإن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ ، وفريق منهم ثبتوا على حياة إسماعيل.[2]

قال الشهرستاني: اختلفوا في موته في حياة أبيه، فمنهم من قال: أنه لم يمت، إلا أنه أظهر موته تقية من خلفاء بني العباس، ومنهم من قال: موته صحيح، والنص لا يرجع قهقري، والفائدة في النص بقاء الإمامة في أولاد

---

١ العريض: وادٍ بالمدينة فيه بساتين نخيل.

٢ إعلام الورى ١: ٥٤٦.

المنصوص عليه دون غيرهم ، فالإمام بعد إسماعيل هو محمد بن إسماعيل، وهؤلاء يقال لهم المباركية .

ثم منهم من وقف على محمد بن إسماعيل وقال برجعته بعد غيبته . ومنهم من ساق الإمامة في المستورين منهم ، ثم في الظاهرين القائمين من بعدهم وهم الباطنية.[1]

وقال عبدالقاهر البغدادي : " إن الاسماعيلية ساقوا الامامة إلى جعفر وزعموا أن الامام بعده إسماعيل، وافترق هؤلاء فرقتين : فرقة منتظرة لإسماعيل بن جعفر، مع اتفاق أصحاب التواريخ على موت إسماعيل في حياة أبيه ، وفرقة قالت: كان الامام بعد جعفر سبطه محمد بن إسماعيل بن جعفر ، حيث إن جعفرا نصب ابنه إسماعيل للإمامة بعده، فلما مات إسماعيل في حياة أبيه علمنا أنه إنما نصب ابنه إسماعيل ، للدلالة على إمامة ابنه محمد بن اسماعيل، وإلى هذا القول مالت الاسماعيلية من الباطنية ".[2]

وقال النوبختي : " فرقة زعمت أن الإمام بعد جعفر بن محمد ابنه إسماعيل بن جعفر، وأنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه، وقالوا: كان ذلك عى جهة التلبيس من أبيه على الناس ،لأنه خاف فغيبه عنهم، وزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس، وأنه هو القائم، لأن أباه أشار إليه بالإمامة بعده، وقلدهم ذلك له وأخبرهم أنه صاحبه،

---

١ الملل والنحل ١: ١٦٧.

٢ الفرق بين الفرق: ٦٣.

والإمام لا يقول إلا الحق. فلما ظهر موته علمنا أنه قد صدق وأنه القائم وأنه لم يمت. وهذه الفرقة هي الاسماعيلية الخالصة .[1]

الإمام الكاظم عليه السلام

٥ - وادعت الواقفية ذلك في الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، فأبطل الله قولهم بإظهار موته وموضع قبره، ثم بقيام الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالأمر بعده ، وظهور علامات الإمامة فيه، مع ورود النصوص عليه من آبائه عليهم السلام .

فمما روي في وفاة موسى بن جعفر عليهما السلام ما روي عن عمر بن واقد قال: أرسل إلي السندي بن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد فاستحضرني، فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريده بي ، فأوصيت عيالي بما احتجت إليه وقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم ركبت إليه ، فما رآني مقبلاً قال : يا أبا حفص، لعلنا أرعبناك وأفزعناك ، قلت : نعم قال : فليس ههنا إلا خير ،... ثم قال : يا أبا حفص أتدري لم أرسلت إليك ؟ فقلت : لا فقال : أتعرف موسى بن جعفر؟ فقلت : إي والله، إني لاعرفه، وبيني وبينه صداقة منذ دهر، فقال: من ههنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله ؟ فسميت أقواماً، ووقع في نفسي أنه عليه السلام قد مات ، قال : فبعث إليهم وجاء بهم كما جاء بي ، فقال : هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر ؟ فسموا له قوما ،

---

١ فرق الشيعة: ٨٩

فجاء بهم ، فأصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى وقد صحبه.

قال: ثم قام ودخل وصلينا ، فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب أسماءنا ومنازلنا وأعمالنا وخلانا، ثم دخل إلى السندي ،قال: فخرج السندي فضرب يده إلي فقال : قم يا أبا حفص ، فنهضت ونهض أصحابنا ودخلنا وقال لي : يا أبا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر ، فكشفته فرأيته ميتاً فبكيت واسترجعت ، ثم قال للقوم : انظروا إليه ، فدنا واحد بعد واحد فنظروا إليه ثم قال : تشهدون كلكم أن هذا موسى بن جعفر بن محمد ؟ قالوا : نعم نشهد أنه موسى بن جعفر بن محمد ، ثم قال : يا غلام اطرح على عورته منديلا واكشفه ، قال : ففعل ، فقال : أترون به أثرا تنكرونه ؟ فقلنا : لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلا ميتاً ، قال : لا تبرحوا حتى تغسلوه واكفنه وأدفنه ، قال : فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل فصلى عليه السندي بن شاهك ، ودفناه ورجعنا .

فكان عمر بن واقد يقول : ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليهما السلام مني ، كيف تقولون : إنه حي وأنا دفنته .[1]

قال في (الفرق بين الفرق) : منهم (الواقفة) هؤلاء الذين ساقوا الإمامة إلى جعفر، ثم زعموا أن الإمام بعد جعفر كان ابنه موسى بن جعفر، وزعموا أن موسى بن جعفر حيّ لم يمت، وأنه هو (المهدي المنتظر)، وقالوا: إنه

---

١ عيون أخبار الرضا ٢: ٩٢.

دخل دار الرشيد ولم يخرج منها، وقد علمنا إمامته وشككنا في موته، فلا نحكم في موته إلا بيقين.

فقيل لهذه الفرقة الموسوية : إذا شككتم في حياته وموته فشكوا في إمامته، ولا تقطعوا القول بأنه باق وأنه هو (المهدى المنتظر)، هذا مع علمكم بأن مشهد موسى بن جعفر معروف في الجانب الغربي من بغداد يزار، ويقال لهذه الفرقة (موسوية) لانتظارها موسى بن جعفر، ويقال لها (الممطورة) أيضا، لأن يونس بن عبد الرحمن القمي كان من القطيعية، وناظر بعض الموسوية فقال في بعض كلامه: أنتم أهون على عيني من الكلاب الممطورة.اهـ[1]

النفس الزكية محمد بن عبد الله المحض (رضوان الله عليه)

٦ - وممن ادعيت له أيضاً: محمد بن عبد الله المحض الحسني المشهور بـ(النفس الزكية) رضوان الله عليه، فقد ظنّ كثير من الناس ومنهم علماء أجلاء أنه (المهدي)، وأفتى كثير من الأئمة بالخروج معه و باستحقاقه الخلافة، فخرج على أبى جعفر المنصور العباسي، و وقعت له معه حروب مشهورة، حتى استشهد.

ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتابه (مقاتل الطالبيين) :أنه كان من أفضل أهل بيته، وأكبر أهل زمانه في زمانه في علمه بكتاب الله وحفظه له،

---

١ الفرق بين الفرق: ٦٣. وراجع: الملل والنحل ١: ١٦٩.

وفقهه في الدين وشجاعته وجوده وبأسه، وكل أمر يجمل بمثله، حتى لم يشك أحد أنه (المهدي)، وشاع ذلك له في العامة، وبايعه رجال من بني هاشم جميعا من آل أبي طالب، وآل العباس، وساير بني هاشم، ثم ظهر من جعفر بن محمد (الصادق) قول في أنه لا يملك، وأن الملك يكون في بني العباس، فانتبهوا من ذلك لأمر لم يكونوا يطمعون فيه اهـ[1]

وفيه: عن أم كلثوم بنت وهب، قالت: كان يوجد في الرواية أنه يملك رجل اسمه اسم النبي ﷺ ، واسم أمه على ثلاث أحرف أولها هاء وآخرها دال، قال: وكانوا يظنون محمد بن عبد الله بن الحسن، وأمه هند.[2]

وفيه: عن عيسى بن عبدالله، قال: لم يزل محمد بن عبدالله منذ كان غلاما إلى أن بلغ يتغيب ويستخفي، ويسمى المهدي.[3]

وفيه: عن حميد بن سعيد، قال: لما ولد محمد بن عبدالله سرّ به آل محمد، وكانوا يروون عن النبي ﷺ أن اسم (المهدي) محمد بن عبدالله فأملوه، ورجوه، وسروا به، ووقعت عليه المحبة، وجعلوا يتذاكرونه في المجالس، وتباشرت به الشيعة.

وفي ذلك يقول الشاعر:

ليهنكم المـــــولود آل محمـــد إمـــام هـــدى هادي الطريقة مهتدي
يـــــسوم أميّ الذل من بـــعد عزها وآل أبـــي العاص الطريـد المشرد

---

١ مقاتل الطالبيين : ١٥٨.

٢ مقاتل الطالبيين ١٦٢.

٣ مقاتل الطالبيين: ١٦٥.

فيقتلـــهم قتـــلاً ذريـعا وهـذه بشارة جـدّيه علـي وأحـــمد

هـــما أنـــبآنا أن ذلك كائـــن بـــرغم آنـوف من عداة وحـسد

أميـــة صـــبراً طال ما أطـرت لكم بنـــو هاشم آل النبـي محمـــد

ومما قيل فيه من الشعر أيضا: قول سلمة بن أسلم، أحد بني الربعة من جهينة:

إنا لنرجـــو أن يـــكون محمـــد إماماً به يـــحيا الكتاب المـــنزل

به يصـــلح الإسلام بـــعد فســـاده ويحيـــا يتيم بائـــس ومعـــول

ويـــملأ عـــدلاً أرضنا بعد ملئـــها ضلالاً ويأتيـــنا الذي كنت آمل

وقال أيضا:

إن كان في الناس لنا مهدي يقيم فينا سيرة النبي فإنه محمد التقي[1]

وذكر أبو الفرج أيضا: أن عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة، وكان من رجال أهل المدينة علماً بالفقه وصدقاً بالحديث وتقدماً بالفتوى، وكان يرشح للقضاء، لما دخل إلى جعفر بن سليمان قال له: ما حملك على الخروج مع محمد على ما أنت عليه من العلم والفقه؟ ، فقال: ما خرجت معه وأنا أشك في أنه (المهدي)، لما روى لنا في أمره فما زلت أرى أنه هو حتى رأيته مقتولا، ولا اغتررت بأحد بعده، فاستحيي منه وأطلقه.اهـ[2]

---

١ مقاتل الطالبيين: ١٦٤.

٢ مقاتل الطالبيين: ١٩٥.

وكانت فرقة من الشيعة وهي (المغيرية) أصحاب المغيرة بن سعيد تزعم أنه (المهدي) الموعود، وأن أبا جعفر الباقر عليه السلام أوصى إلى المغيرة بن سعيد، فهم يأتمون به إلى أن يخرج المهدي، والمهدي فيما زعموا هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وزعموا أنه حي مقيم بناحية الحاجر، وأنه لا يزال مقيما هناك إلى أوان خروجه، ...

قال النوبختي : أما المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد فإنهم نزلوا معهم (مع الزيدية) إلى القول بإمامة محمد بن عبد الله بن حسن، وتولوه وأثبتوا إمامته ، فلما قتل صاروا لا إمام لهم ولا وصي، ولا يثبتون لأحد إمامة بعده.[1]

وقد ذم الإمام الصادق عليه السلام المغيرة هذا أشد ذم ورماه بالكذب والغلو، فقد روي عن هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي ويأخذ كتب أصحابه ، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة ، فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ، ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرها أن يبثوها في الشيعة ، فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك ما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم".[2]

---

١ فرق الشيعة: ٧١.

٢ راجع : رجال الكشي: ١٩٥ – ١٩٦.

٧ - ثم ادعت الواقفة على الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام أن الغيبة وقعت به، لصحة أمر الغيبة عندهم، وجهلهم بموضعها. وأنه القائم المهدي ، فلما صحت وفاته عليه السلام بطل قولهم فيه.

وقد ثبتت الأخبار أن الغيبة واقعة بابنه عليه السلام دونه .

فمما روى في صحة وفاة الحسن بن على بن محمد العسكري عليه السلام ما روي عن سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا من حضَر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري عليهم السلام ودفنه ممن لا يوقف على إحصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب .

وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بثمانية عشرة سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم ، وكان من أنصب خلق الله وأشدهم عداوة لهم، فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عند السلطان ، فقال أحمد بن عبيد الله : ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام، ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم ... إلى إن قال: فاني كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس، إذ دخل عليه حجّابه فقالوا له : إن ابن الرضا على الباب ، فقال بصوت عال : ائذنوا له فدخل رجل

أسمر أعين حسن القامة ، جميل الوجه ، جيد البدن حدث السن ، له جلالة وهيبة . فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطى. ولا أعلمه فعل هذا بأحد...

فلما دنامنه عانقه وقبل وجهه ومنكبيه وأخذ بيده فأجلسه على مصلاه الذي كان عليه ، وجلس إلى جنبه ، مقبلاً عليه بوجهه ، وجعل يكلمه ويكنيه ، ويفديه بنفسه وبأبويه ، وأنا متعجب مما أرى منه ... إلى أن قال:

فقام وقام أبي فعانقه وقبل وجهه و مضى ، فقلت لحجّاب أبي وغلمانه : ويلكم من هذا الذي فعل به أبي هذا الذي فعل؟ فقالوا : هذا رجل من العلوية يقال له : الحسن بن على يعرف با ابن الرضا ، فازددت تعجبا ، فلم أزل يومى ذلك قلقا متفكرا في أمره وأمر أبي وما رأيت منه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلى العتمة... فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه فقال ، : يا أحمد ألك حاجة ؟ فقلت : نعم يا أبة إن أذنت سألتك عنها ؟ فقال : قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت فقلت له : يا أبة من كان الرجل الذي أتاك بالغداة وفعلت به ما فعلت من الاجلال و الإكرام والتبجيل ، وفديته بنفسك وبأبويك ؟ فقال : يا بني ذاك إمام الرافضة، ذاك ابن الرضا، فسكت ساعة فقال: يا بني لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا ،... فعظم قدره عندي إذ لم أرله وليا ولاعدوا إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه .

فقال له بعض أهل المجلس من الاشعريين : يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر ؟ فقال : ومن جعفر فيسأل عن خبره ؟ أويقرن به؟ ، إن جعفرا معلن بالفسق ، ماجن ، شريب للخمور، ..

والله لقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي عليهما السلام ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون، وذلك أنه لما اعتل بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتل . فركب من ساعته مبادرا إلى دار الخلافة . ثم رجع مستعجلاً و معه خمسة نفر من خدّام أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته ومنهم نحرير، وأمرهم بلزوم دار الحسن بن علي عليهما السلام وتعرف خبره وحاله ، وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحا ومساء ، فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنه قد ضعف، فركب حتى بكر إليه ثم أمر المتطببين بلزومه، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه، وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن عليه السلام وأمرهم بلزوم داره ليلا ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام ...، فصارت سر من رأى ضجة واحدة – مات ابن الرضا – وبعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها ، وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده، وجاؤوا بنساء يعرفن بالحبل ، فدخلن على جواريه فنظرن إليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل، فأمر بها فجعلت في حجرة، ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم ، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته، وعُطّلت الأسواق، وركب أبي وبنو هاشم والقواد والكتاب وسائر الناس إلى جنازته عليه السلام، فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة ، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه ، فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم

من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين ، وقال : هذا الحسن بن علي بن محمد ، ابن الرضا مات حتف أنفه على فراشه، حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ، ومن المتطببين فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان ، ثم غطى وجهه .. وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام ...

وكيف يصح الموت إلا هكذا، وكيف يجوز رد العيان وتكذيبه ، وإنما كان السلطان لا يفتر عن طلب الولد لأنه قد كان وقع في مسامعه خبره، وقد كان ولد عليه السلام قبل موت أبيه بسنين ، وعرضه على أصحابه وقال لهم : " هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه فلا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ، أما إنكم لن تروه بعد يومكم هذا " فغيبه ولم يظهره ، فلذلك لم يفتر السلطان عن طلبه.[1]

طلحة بن عبيد الله التيمى

٨ - وممن ظُنَّ أنه (المهدي) من غير أهل البيت عليهم السلام: موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي.

قال أبو حاتم الرازي: هو أفضل ولد طلحة بعد محمد، وكان يسمى في زمانه المهدي.[2]

وقد أخرج ابن سعد في (طبقاته)[3]:

---

١ كمال الدين: ٤٤.

٢ الجرح والتعديل ٨: ١٤٧ / رقم ٦٦٧.

٣ الطبقات الكبرى ٥: ١٦٢.

عن خالد بن سمير قال: قدم الكذاب[1] المختار بن أبي عبيد الكوفة، فهرب منه وجوه أهل الكوفة، فقدموا علينا هاهنا البصرة، وفيهم موسى بن طلحة بن عبيد الله، قال: وكان الناس يرونه في زمانه هو المهدي.

قال: فغشيهم ناس من الناس وغشيته فيمن غشيه، فإذا شيخ طويل السكوت، قليل الكلام، طويل الحزن والكآبة... إلى أن قال يوما من الأيام: والله لئن أكون أعلم أنها فتنة لها انقضاء أحب إليّ من أن يكون لي كذا وكذا وأعظم الخطر، فقال رجل من القوم: يا أبا محمد، ما الذي ترهب وأشد أن تكون فتنة؟ قال: أرهب الهرج، قال: وما الهرج قال: الذي كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون: القتل بين يدي الساعة، لا يستقر الناس على إمام حتى تقوم الساعة عليهم، وهو كذاك، وأيم الله لئن كان هذا لوددت أني على رأس جبل لا أسمع لكم صوتاً ولا ألبي لكم داعيا، حتى يأتيني داعي ربي.

إلى أن قال: قالوا: وتحول موسى بن طلحة إلى الكوفة ونزلها، وهلك بها سنة ثلاث ومائة...

وأخرج ذلك أيضاً نعيم بن حماد في الفتن[2]، وأبو نعيم في الحلية[3].

---

١ أقول: كذا قولهم، أما نحن الشيعة فلنا فيه رأي آخر ليس هذا موضع بحثه. "المؤلف".

٢ الفتن: ٨٨

٣ حلية الأولياء ٤: ٣٧١.

عمر بن عبد العزيز

٩ - وظنّ بعضهم أن الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي هو (المهدي). فقد ذكر الذهبي في (السير)[١]: ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة قلت لطاووس: هو المهدي - يعني عمر بن عبد العزيز - ؟ قال: هو المهدي، وليس به، إنه لم يستكمل العدل كله.

وأخرج نعيم بن حماد في كتابه الفتن[٢]:

حدثنا سريج بن سراج الجرمي، عن أشعث بن عبد الرحمن سمع أبا قلابة يقول عمر بن عبد العزيز هو المهدي حقا.

وقال: حدثنا أبو معاوية، حدثنا أبو قبيصة عن الحسن أنه سئل عن المهدي؟ فقال: ما أرى مهدي فهو عمر بن عبد العزيز.

وقال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن يسره، عن طاوس قال: قد كان عمر بن عبد العزيز مهدياً، وليس به، إن المهدي إذا كان زيد المحسن في إحسانه وتيب على المسئ من إساءته.

وأخرج ابن سعد في (طبقاته)[٣] عن عبد الجبار بن أبي معن قال:

سمعت سعيد بن المسيب وسأله رجل فقال له: يا أبا محمد من المهدي؟ فقال له سعيد: أدخلت دار مروان؟ قال: لا، قال: فادخل دار مروان تر المهدي، قال: فأذن عمر بن عبد العزيز للناس، فانطلق الرجل حتى دخل دار

---

١ سير أعلام النبلاء ٥: ١٣٠.

٢ الفتن: ٢٣٠.

٣ الطبقات الكبرى ٥: ٣٣٣.

مروان. فرأى الأمير والناس مجتمعين، ثم رجع إلى سعيد بن المسيب فقال: يا أبا محمد دخلت دار مروان فلم أر أحدا أقول هذا المهدي، فقال له سعيد بن المسيب - وأنا أسمع -: هل رأيت الأشج عمر بن عبد العزيز القاعد على السرير؟ قال: نعم، قال: فهو المهدي.

أقول: إن ما ذُكر يدل على أن الناس في كل زمان ومكان وبسبب ما وقعوا فيه من الجور وعانوه من ظلم وطغيان من خلفاء بني أمية وبني العباس وولاتهم، كانوا وانتظرون رجلاً عادلاً منجياً، فما أن يروا حاكماً عادلاً حتى يظنوا أنه هو المهدي، مع أن الأخبار متواترة ومعروفة عند معظمهم أن المهدي هو من أهل البيت عليهم السلام قد نص عليه رسول الله ﷺ وصرح باسمه وأنه من أهل بيت النبوة، وأنه من ولد فاطمة، وأنه من ولد الحسين عليه السلام.

وأيضا فإن عمر بن عبد العزيز وإن كان عادلاً وله موقف يحمد عليه في رفعه السب عن أمير المؤمنين عليه السلام من على المنابر، والذي كان سنة في عهد بني أمية لعقود من الدهر، وكذلك ردّه فدكاً لبني الزهراء عليها السلام، إلا أنه يبقى خليفة مغتصباً لحق أكبر، وهي ولاية الأمر من أولي الأمر الذين نصبهم الله تعالى بنص رسوله ﷺ حجة على العباد والبلاد.

محمد المهدى ابن المنصور العباسى

١٠ - ومنهم محمد المهدي بن أبي جعفر عبدالله المنصور ثالث خلفاء بني العباس، فقد أخرج أبو الفرج في كتابه (مقاتل الطالبيين)[1] :عن أبى سلمة المصبحي، قال: حدثني مولي لأبى جعفر، قال: أرسلني أبو جعفر، فقال: اجلس عند المنبر فاسمع ما يقول محمد[2]، فسمعته يقول: إنكم لا تشكون أني أنا (المهدي)، وأنا هو، فأخبرت بذلك أبا جعفر، فقال: كذب عدو الله، بل هو ابني.

- وأخرج أيضا[3] عن مسلم بن قتيبة قال: أرسل إلي أبو جعفر فدخلت عليه فقال: قد خرج محمد بن عبدالله وتسمى (بالمهدي)، و الله ما هو به، وأخرى أقولها لك لم اقلها لأحد قبلك، ولا أقولها لأحد بعدك، وابني والله ما هو (بالمهدي) الذي جاءت به الرواية، ولكنني تيمنت به و تفاءلت به..اهـ

قال ابن تيمية في (المنهاج)(١٩٠/٢): سمى المنصور ابنه محمدا ولقبه (بالمهدي) مواطأة لاسمه باسمه، واسم أبيه باسم أبيه،ولكن لم يكن هو الموعود به .اهـ

وقد ظن بعض الناس أنه الذي جاءت الأحاديث بذكره ،قال ابن القيم في (المنار المنيف)(ص ١٤٩): القول الثاني (أي في اختلاف الناس في تعيين المهدي) أنه (المهدي) الذي ولي من بني العباس، وقد انتهى زمانه،

---

١ مقاتل الطالبيين: ١٦٢.

٢ أي محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض المتقدم ذكره.

٣ مقاتل الطالبيين: ١٦٧.

واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد في مسنده حدثنا وكيع عن شريك عن علي بن زيد عن أبي قلابة عن ثوبان قال قال رسول الله :(إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فائتوها ولو حبوا على الثلج فإنه فيها خليفة الله المهدي) ، وعلي بن زيد قد روى له مسلم متابعة ،ولكن هو ضعيف، وله مناكير تفرد بها ،فلا يحتج بما ينفرد به، وروى ابن ماجة من حديث الثوري عن خالد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي ﷺ نحوه ، وتابعه عبد العزيز بن المختار عن خالد، وفي سنن ابن ماجة عن عبد الله بن مسعود قال: (بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه ،فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بلاء وتشريدا و تطريدا، حتى يأتي قوم من أهل المشرق ومعهم رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فل يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطا كما ملئت جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج) وفي إسناده يزيد بن أبي زياد، وهو سيء الحفظ اختلط في آخر عمره، وكان يقلد الفلوس، وهذا والذي قبله لو صح لم يكن فيه دليل على أن المهدي الذي تولى من بني العباس هو (المهدي)، الذي يخرج في آخر الزمان، بل هو مهدي من جملة المهديين، وعمر بن عبد العزيز كان مهديا بل هو أولى باسم المهدي .اهـ

الفصل الثاني
الذين ادعوا المهدوية

صالح بن طريف البرغواطي

١- ادعاها كذباً وزوراً (صالح بن طريف البرغواطي) المتنبئ الذي ادعى النبوة بتامسنا[1] وكان أبوه طريف يكنى أبا صبيح، وكان من قواد ميسرة الخفير القائم بدعوة الخوارج الصفرية ،ولما انقرض أمر ميسرة بقي طريف قائما بأمر برغواطة بتامسنا، ويقال إنه تنبأ أيضا، وشرع لهم الشرائع، ثم هلك وولى مكانه ابنه صالح هذا ، وقد كان شهد مع أبيه حروب ميسرة، قال ابن خلدون: وكان من أهل العلم والخير، ثم انسلخ من آيات الله وانتحل دعوى النبوة، وشرع لهم الديانة التي كانوا عليها من بعده، وهي معروفة في كتب المؤرخين،وقد قيل إن ظهوره كان لأول الهجرة، وأنه

---

١ من بلاد المغرب الأقصى على ساحل البحر المحيط، وبرغواطة بطن من المصامدة من قبائل البربر.

انتحل ذلك عنادا ومحاكاة لما بلغه من شأن النبي ﷺ ،والأول أصح ثم زعم أنه (المهدي) الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان، وأن عيسى عليه السلام يكون صاحبه، ويصلي خلفه، وأن اسمه في اللسان العربي (صالح)، وفي السرياني (مالك)، وفي العجمي (عالم)، وفي العبراني (روبيل)، وفي البربري (واربا) ومعناه الذي ليس بعده نبي، ثم خرج إلى المشرق بعد أن ملكهم سبعا وأربعين سنة، ووعدهم أنه يرجع إليهم في دواة السابع منهم، وأوصى بنيه بالتمسك بدينه، فتوارثوا ضلاله من بعده إلى أواسط المائة الخامسة، وكان للدول فيهم ملاحم إلى أن جاءت دولة المرابطين فمحوا أثر بدعتهم..اهـ[1]

محمد بن عبدالله بن تومرت البربرى المصمودى

٢- وممن ادعى (المهدية) أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن تومرت البربري المصمودي.

قال ابن تيمية في (منهاج السنة النبوية)(١٩٠/٢): أبو عبد الله محمد بن التومرت الملقب (بالمهدي) الذي ظهر بالمغرب ولقب طائفته بالموحدين، وأحواله معروفة، كان يقول إنه (المهدي) المبشر به، وكان أصحابه يخطبون له على منابرهم فيقولون في خطبتهم:(الإمام المعصوم المهدي المعلوم الذي بشرت به في صريح وحيك، الذي اكتنفته بالنور الواضح والعدل

---

١ أنظر: تاريخ ابن خلدون ٦: ٢٠٧.

اللائح، الذي ملأ البرية قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا، وهذا الملقب (بالمهدي) ظهر سنة بضع وخمسمائة، وتوفى سنة ٥٢٤ هـ، وكان ينتسب إلى أنه من ولد الحسن، لأنه كان أعلم بالحديث فادعى أنه هو المبشر به، ولم يكن الأمر كذلك، ولا ملأ الأرض كلها قسطا ولا عدلا، بل دخل في أمور منكرة وفعل أمورا حسنة.اهـ

وقال ابن قيم الجوزية في (المنار المنيف): أما مهدي المغاربة محمد بن تومرت،فإنه رجل كذاب، ظالم متغلب بالباطل ملك بالظلم والتغلب والتحيل، فقتل النفوس وأباح حريم المسلمين وسبى ذراريهم، وأخذ أموالهم وكان شرا على الملة من الحجاج بن يوسف بكثير، وكان يودع بطن الأرض في القبور جماعة من أصحابه أحياء يأمرهم أن يقولوا للناس إنه (المهدي) الذي بشر به النبي ﷺ ،ثم يردم عليهم ليلا لئلا يكذبوه بعد ذلك، وسمى أصحابه الجهمية الموحدين نفاة صفات الرب وكلامه وعلوه على خلقه واستوائه على عرشه و رؤية المؤمنين له بالأبصار يوم القيامة، واستباح قتل من خالفهم من أهل العلم والإيمان، وتسمى (بالمهدي) المعصوم.اهـ

- قال الذهبي في (السير)(٥٣٩/١٩) في ترجمته: الخارج بالمغرب، المدعي أنه علوي حسني، وأنه الإمام المعصوم المهدي...رحل من السوس الأقصى شابا إلى المشرق، فحج وتفقه، وحصل أطرافا من العلم وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر، قوي النفس زعرا، شجاعا مهيبا، قوالا بالحق، عمالا على الملك، غاويا في الرياسة والظهور، ذا هيبة ووقار وجلالة،

ومعاملة وتأله، انتفع به خلق واهتدوا في الجملة، وملكوا المدائن وقهروا الملوك، أخذ عن إلكيا الهراسي، وأبي حامد الغزالي، وأبي بكر الطرطوشي، وجاور سنة ، وكان لهجا بعلم الكلام خائضا في مزال الأقدام، ألف عقيدة لقبها المرشدة، فيها توحيد وخير بانحراف، فحمل عليها أتباعه وسماهم الموحدين، ونبز من خالف المرشدة بالتجسيم، وأباح دمه نعوذ بالله من الغي والهوى، وكان خشن العيش فقيرا قانعا باليسير، مقتصرا على زي الفقر، لا لذة له في مأكل ولا منكح، ولا مال ولا في شيء غير رياسة الأمر، حتى لقي الله تعالى، لكنه دخل والله في الدماء لنيل الرياسة المردية،... نزل بتينمل ومنه ظهر وبه دفن، فبث في المصامدة العلم، ودعاهم إلى الأمر بالمعروف، واستمالهم وأخذ يشوق إلى المهدي، و ويروي أحاديث فيه، فلما توثق منهم قال: أنا هو، وأنا محمد بن عبد الله، وساق نسبا له إلى علي فبايعوه

- قال ابن الأثير:في (الكامل)(١٩٧/٩) : سمى أتباعه الموحدين، وأعلمهم أن النبيﷺ بشر بالمهدي الذي يملأ الأرض عدلا، وأن مكانه الذي يخرج منه المغرب الأقصى، فقام إليه عشرة رجال أحدهم عبد المؤمن فقالوا: لا يوجد هذا إلا فيك، فأنت المهدي، فبايعوه على ذلك .اهـ

- قال الذهبي: وألف لهم كتاب (أعز ما يطلب)، ووافق المعتزلة في شيء و الأشعرية في شيء، وكان فيه تشيع، ورتب أصحابه، فمنهم العشرة، فهم أول من لباه، ثم الخمسين، وكان يسميهم المؤمنين، و يقول: ما في الأرض من يؤمن إيمانكم، وأنتم العصابة الذين عنى النبي ﷺ بقوله : (لا

يزال أهل الغرب ظاهرين) وأنتم تفتحون الروم، وتقتلون الدجال، ومنكم الذي يؤم بعيسى. وحدثهم بجزئيات اتفق وقوع أكثرها، فعظمت فتنة القرم به حتى قتلوا أبناءهم، و إخوتهم لقسوتهم، وغلظ طباعهم، وإقدامهم على الدماء، فبعث جيشا وقال: اقصدوا هؤلاء المارقين، المبدلين الدين، فادعوهم إلى إماتة المنكر، وإزالة البدع، والإقرار بالمهدي المعصوم، فإن أجابوا فهم إخوانكم، وإلا فالسنة قد أباحت لكم قتالهم ... وبكل حال فالرجل من فحول العالم، رام أمرا فتم له ، وربط البربر بادعاء العصمة ، وأقدم على الدماء إقدام الخوارج، ووجد ما قدم.اهـ

الحسين بن زكرويه بن مهرويه

٣- وادعاها كذلك (الحسين بن زكرويه بن مهرويه) وقيل : (ابن مهري الصواني القرمطي) الباطني.

قال ابن العديم في (بغية الطلب في تاريخ حلب)(٩٢٧/٢) ا سمه الحسين بن زكرويه بن مهرويه، وقيل: ابن مهري الصواني من أهل صوان من سواد الكوفة، وهو المعروف بصاحب الخال، أخو علي بن عبد الله القرمطي، نسب نفسه إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر، وتسمى (بالمهدي) وبايعته القرامطة بعد قتل أخيه بنواحي دمشق، وصار إلى (مواضع) من أعمال حلب ودخل هذه المواضع عنوة، ونهب ما فيها من الأموال والسلاح وأفسد بالشام وعاث في بلادها، ...ثم آل أمره إلى قتله على يد الخليفة المكتفي بالله العباسي

- وقال ابن العديم أيضا(٢ /٩٢٩) :وقرأت في رسالة أبي عبد الله محمد بن يوسف الأنباري الكاتب إلى أخيه أبي علي في ذكر أخبار هذا القرمطي، أنه ادعى أنه أحمد بن عبد الله بن جعفر، وأنه (المهدي)، وأنه نظر محمد بن إسماعيل في النسب، فلما وقف على بعد هذا النسب ادعى بعد وقعة السطح من الكسوة أنه محمد بن عبد الله بن جعفر، وكتب بذلك كتابا بخطه إلى المعروف بابن حوي السكسكي، ممن يسكن بيت لهيا، فصار ابن حوي إلى أبي نصر حمد بن محمد كاتب طغج، ثم نزع عن هذا النسب إلى عبد الله بن إدريس الحسني القادم من الحجاز إلى مدينة أذرعات من جهة دمشق .اهـ

- وقال في (٢ /٩٤٤) :عن أبي بكر الصولي قال:أجلس القرامطة مكان علي بن عبد الله أخا له يقال له: أحمد بن عبد الله ، زعموا أنه عهد إليه ، وصار أحمد بن عبد الله إلى حمص ، ودعي له بها و بكورها ، وأمرهم أن يصلوا الجمعة أربع ركعات، وأن يخطبوا بعد الظهر، ويكون أذانهم : أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن عليا ولي المؤمنين، حي على خير العمل، وضرب الدراهم والدنانير ، وكتب عليها الهادي المهدي ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ،جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا، وعلى الجانب الآخر (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)(الشورى: من الآية٢٣) في صفر من سنة ٣١٢هـ

بليا

٤- (مدع) آخر .ذكره ابن كثير في (البداية والنهاية) (١٢٬١٣٦): وفي جمادى الأولى من سنة ٤٨٢هـ دهم أهل البصرة رجل يقال له (بليا)، كان ينظر في النجوم، فاستغوى خلقا من أهلها، وزعم أنه (المهدي)، واحرق من البصرة شيئا كثيرا، من ذلك دار كتب وقفت على المسلمين، لم ير في الإسلام مثلها، وأتلف شيئا كثيرا من الدواليب والمصانع وغير ذلك

- وقال: و دخلت سنة ٤٨٤ في المحرم منها كتب المنجم الذي أحرق البصرة إلى أهل واسط يدعوهم إلى طاعته، ويذكر في كتابه أنه (المهدي) صاحب الزمان الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويهدي الخلق إلى الحق فإن أطعتم أمنتم من العذاب، وإن عدلتم خسف بكم فآمنوا بالله وبالإمام (المهدي)

وفي ذي الحجة جئ بالخبيث المنجم الذي حرق البصرة، وأدعى أنه (المهدي) محمولا على جمل ببغداد وجعل يسب الناس، والناس يلعنوه، وعلى رأسه طرطورة بودع ،والدرة تأخذه من كل جانب ،فطافوا به بغداد ثم صلب بعد ذلك.اهـ

مهدى تهامة عبد النبى بن مهدى

٥ - ظهر مهدي تهامة في (اليمن) حوالي سنة (١١٥٩ م) ادعى أنه الإمام المنتظر الذي بشر به الرسول الأعظم ﷺ وتبعه فريق من الأعراب،

وقد استطاع القضاء على دولة الحمدانيين في (صنعاء) وعلى الدولة النجاحية في (زبيد) . وأعقبه حفيده عبد النبي سنة (١١٦٢ هـ) . وأزال دولته توران شاه من قبل صلاح الدين الأيوبي.[1]

قال ابن كثير: ثم دخلت سنة ٥٦٩ ... وفيها كان فتح بلاد اليمن للملك صلاح الدين، وكان سبب ذلك أن صلاح الدين بلغه أن بها رجلاً يقال له عبد النبي بن مهدي، وقد تغلب عليها ودعا إلى نفسه وتسمى بالامام، وزعم أنه سيملك الارض كلها، وقد كان أخوه علي بن مهدي قد تغلب قبله عليها، وانتزعها من أيدي أهل زبيد، ومات سنة ستين فملكها بعده أخوه هذا، ... فعزم صلاح الدين لكثرة جيشه وقوته على إرسال سرية إليه، وكان أخوه الاكبر شمس الدولة شجاعا مهيبا بطلا، وكان ممن يجالس عمارة اليمني الشاعر، وكان عمارة ينعت له بلاد اليمن وحسنها وكثرة خيرها، فحداه ذلك على أن خرج في تلك السرية في رجب من هذه السنة، فورد مكة فاعتمر بها ثم سار منها إلى زبيد، فخرج إليه عبد النبي فهزمه توران شاه ، وأسره وأسر زوجته الحرة...[2]

أحمد بن مرزوق

٦ - وادعاها ابن أبي عمارة أحمد بن مرزوق المتوفى سنة ٦٨٣هـ : متسلط في المغرب . أصله من بجاية (بافريقية) ولحق بصحراء سجلماسة،

---

١ تاريخ الشعوب الإسلامية: ٣٢٤.

٢ البداية والنهاية ١٢: ٣٣٨.

فادعى أنه من آل البيت وأنه (الفاطمي المنتظر) فأعرض البدو عنه، فرحل إلى أطراف طرابلس الغرب فالتقى بفتى اسمه (نصير) كان مولى للواثق الحفصي (يحيى بن محمد) فأعلمه نصير بأنه قريب الشبه من الفضل بن الواثق (وكان الفضل قد قتل مع أبيه - قتلهما ابراهيم بن يحيى) وأراه أنه إذا تسمى بالفضل وادعى أنه ابن الواثق أفلح . فوافقه ابن أبي عمارة وأظهر أنه (الفضل) وأنه لم يقتل، فصدقه أهل تلك النواحي ، وبايعوه بالخلافة.

وكثر جمعه فاستولى على طرابلس ، وزحف إلى قابس سنة ٦٧١ هـ ، فبايع له عاملها (عبد الملك بن مكي) واستولى على عدة إيالات وعظم شأنه . وبلغ خبره أبا إسحاق إبراهيم بن يحيى (أمير المؤمنين بتونس) فجهز جيشاً لمقاتلته فلم يفده، ونزل ابن أبي عمارة بالقيروان فبايع له أهلها وهم لا يرتابون في أنه الفضل بن الواثق، واقتدى بهم أهل المهدية وصفاقس، وكثر الارجاف بتونس فارتحل إبراهيم بن يحيى بجيشه إلى ظاهر البلد ، فقصده الدعي (ابن أبي عمارة) وقرب من تونس ، فلحق به معظم جيش إبراهيم . وخاف إبراهيم على نفسه ففر إلى بجاية . ودخل الدعي تونس ثم سير إلى إبراهيم جيشا قتله في بجاية . وأقام الدعي بتونس سلطانا على المغرب مدة ثلاث سنوات ، ثم ضعف أمره بظهور أخ لابراهيم يعرف بأبي حفص (المستنصر بالله ، عمر بن يحيى) فانخذل الدعي واختفى ، فأخرجه أبو حفص ومثل به وقتله .[1]

---

١ أنظر: ابن خلدون ٦: ٣٠٢؛ الأعلام ١: ٢٥٦.

أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العباس

٧ - وادعاها شخص اسمه (أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العباس) المعروف: (بالملثم)، ذكره الحافظ في (الدرر الكامنة)(١ /٢١٧) فقال: كان يذكر أن اسم أبيه ازدمر ، وأنه نشأ ببلاد الترك ، وقدم القاهرة فولد له الملثم في رمضان سنة ٦٥٨ ،واشتغل في الفقه على مذهب الشافعي، وحفظ التنبيه ،ولم ينجب وذكر أنه لازم الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في الفقه، وسماع الحديث عشرين سنة،ثم سلك طريق العبادة، فحصل له انحراف مزاج فادعى في سنة ٦٨٩ هـ دعاوى عريضة، من رؤية الله تعالى في المنام مرارا، وأنه أسري به إلى السماوات السبع، ثم إلى سدرة المنتهى، ثم إلى العرش، ومعه جبريل وجمع من الملائكة، وأن الله كلمه، وأخبره بأنه (المهدي)، وأن البشائر تواردت عليه من الملائكة، وأنه رأى النبي ﷺ فأعلمه بأنه من ولده، وأنه (المهدي)، وأمره أن ينذر الناس ويدعوهم إلى ال،له فاشتهر أمره فأخذ وحبس وكان الشيخ نصر المنبجي يحط عليه، فذكر عن نفسه أن نصرا أشار عليهم بقتله، فطلع إلى القلعة وصرخ بأنه (المهدي) فأخذ وأرادوا قتله ثم حبسوه، ودخل عليه رجل أراد خنقه فذكر عن نفسه أن الرجل جفت يده، ثم قيل للسلطان فأفرج عنه، ثم ثار في سنة ٦٩٩ فأمسكوه وحبسوه واتفقوا على شنقه، فأرسل إليه القاضي تقي الدين ابن دقيق العيد أن يظهر التجانن، فكسر الكوز الذي عنده فيه الماء، وكسر الزبدية التي فيها الطعام ،وشطح في الناس فأثبت القاضي أنه مجنون، وحكم بذلك، وأطلق فبلغ ذلك الشيخ نصرا المنبجي فغضب، وأشار على بيبرس -

وكان يعتقده - وعلى سلار أن يسقوه السم، فذكر أنه سقي مراراً فلم ينجع فيه، وجمع هذا الرجل كتابا كبيرا بث فيه الأحوال التي اتفقت له ، وفيه دعاوى عريضة غالبها منامات، ويحلف على كل منها، وذكر أنه جلس في حانوت الشهود فرأى جبريل في المنام ، فقال له: المال الذي يتحصل مع الشهود حرام، فترك ذلك ، وذكر أنه رأى النبي ﷺ في المنام في السنة التي دخل فيها غازان الشام ، فقال له: أخبر أهل الدولة أن العدو قد أذن له في دخول الشام ، وأنه راسلهم بذلك ، فكذبه الشيخ نصر ، والشيخ فخر الدين الأقفاصي وجلال الدين القلانسي ، وعز الدين البهنسي وآخرون ، وحلفوا له أنه ما يدخل الشام أحد من التتر في هذه السنة فكان ما كان.

وذكر في بعض كلامه أن (المهدي) يخرج في سنة ٧٣٤ أو في سنة ٧٤٤، وذكر عدة منامات أنه هو (المهدي)، ثم ذكر في مواضع أن المعنى بكونه (المهدي) أنه يهدي الناس إلى الحق، وليس هو (المهدي) الموعود به في آخر الزمان،... وذكر أنهم حبسوه عند المجانين، ثم أرسلوا إليه السم، فوضع في شراب، وسقوه فما أثر فيه، وأنهم سقوا نصرانيا من الأسرى منه فمات من ساعته، وأنه أطلق وأظهر التوبة من دعواه أنه (المهدي)، وكان مما شهد عليه أنه زعم أنه رسول الله ، فتنصل من ذلك، وقال: إنما قلت إني رسول أرسلني رسول الله إليكم لأنذركم، و مات هذا الرجل في سنة ٧٤٠ وقد جاوز الثمانين والله أعلم بحاله.اهـ

مدع آخر اسمه العباس

٨ – و(مدع) آخر ،ذكره ابن خلدون في (مقدمة تاريخه)(ص ٢٦٠)،قال: ظهر في غمارة في آخر المائة السابعة وعشر التسعين منها ،رجل يعرف (بالعباس)، وادعى أنه (الفاطمي) . واتبعه الدهماء من غمارة، ودخل مدينة فاس عنوة، وحرق أسواقها، وارتحل إلى بلد المزمة، فقتل بها غيلة، ولم يتم أمره، وكثير من هذا النمط .اهـ

محمد بن الحسن المهدى القائم بأمر الله

٩ – وادعاها شخص من (النصيرية)، ذكره ابن كثير في (البداية)(١٤/ ٨٣) :في حوادث سنة ٧١٧هـ قال: خرجت النصيرية عن الطاعة، وكان من بينهم رجل سموه (محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله)، وتارة يدعى على بن أبي طالب فاطر السموات والارض، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، وتارة يدعى أنه محمد بن عبد الله صاحب البلاد، وخرج يكفر المسلمين، وأن النصيرية على الحق،... وحملوا على مدينة جبلة فدخلوها، وقتلوا خلقا من أهلها ، وخرجوا منها يقولون: لا إله إلا على، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان، وسبوا الشيخين،...

تمرتاش بن النوين جوبان

١٠ (مدع) آخر ذكر الحافظ (ابن حجر) في(الدرر الكامنة)(٦٢/٢): في ترجمة (تمرتاش بن النوين جوبان) المتوفى سنة ٧٢٨هـ،كان شجاعا فاتكا إلا أنه خف عقله فزعم أنه(المهدي) الذي في آخر الزمان، فبلغ ذلك أباه

فركب إليه ورده عن هذا المعتقد، ثم ولاه أبو سعيد الحكم في بلاد الروم.اهـ

شخص بمصر من مماليك الجاولي يقال له: أوصى

١١ - (مدع) آخر ذكره ابن كثير في(البداية)(١٤ / ١٤٤) في حوادث سنة ٧٢٩هـ وفي يوم الجمعة سادس ذي القعدة بعد أذان الجمعة صعد إلى منبر جامع الحاكم بمصر شخص من مماليك الجاولي يقال له: (أوصى) فادعى أنه (المهدي) وسجع سجعات يسيرة على رأي الكهان ، فأنزل في شرخيبة، وذلك قبل حضور الخطيب بالجامع المذكور.اهـ

حسن بن عبد الله الأخلاطى الحسينى

١٢ - و ادعاها شخص اسمه (حسن بن عبد الله الأخلاطي الحسيني) ذكر ابن العماد في (شذرات الذهب)(٣٥٦/٦) في حوادث سنة ٧٩٩هـ وفيها (إبراهيم بن عبد الله) وسماه الغساني في (تاريخه): (حسن بن عبد الله) قال الغساني: كان منقطعا في منزله، ويقال أنه كان يصنع اللازورد[1]، ويعرف الكيمياء، واشتهر بذلك، وكان يعيش عيش الملوك، ولا يتردد لأحد، وكان ينسب إلى الرفض ...، ويدعى من يتبعه أنه (المهدي).

---

١ أحد أنواع الأحجار الذي يزوّق ويعمل منه فصوص الخواتم أو الأبنية.

التويزرى

١٣(مدع) آخر، ظهر بالمغرب الأقصى،قال ابن خلدون في (مقدمته)(ص٢٦٠): أخبرني شيخنا (محمد بن إبراهيم الأبلي)قال:خرج برباط ماسة لأول المائة الثامنة، وعصر السلطان يوسف بن يعقوب،رجل من منتحلي التصوف، يعرف (بالتويزري) نسبة إلى (توزر) مصغرا ،وادعى أنه (الفاطمي المنتظر)، و اتبعه الكثير من أهل السوس من ضالة وكزولة، وعظم أمره، وخافه رؤساء المصامدة على أمرهم، فدس عليه السكسوي من قتله بتاتا وانحل أمره .اهـ

شمس الدين محمد بن أحمد الفَرّيانى

١٤- و ادعاها الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الفُرّياني[1] المغربي ، ذكره ابن العماد (٤ /٢٦١) في حوادث سنة ٨٤٨هـ قال: وفيها توجه الشيخ (شمس الدين محمد بن أحمد الفُرّياني)، إلى جبال حميدة بالأرض المقدسة، وفيها..أقوام في غاية المنعة والقوة،من التجأ إليهم أمن ولو حاربه السلطان فمن دونه، فنزل الفرياني عندهم، وادعى أنه (المهدي)، وقيل ادعى أنه القحطاني ، وراج أمره هناك، وكان قدم القاهرة وأكثر التردد إلى المقريزي، وواظب الجولان في قرى الريف الأدنى، يعمل المواعيد ويذكر الناس ... وتحول عن مذهب مالك، وادعى أنه يقلد الشافعي، وولي قضاء نابلس إلى أن ظهر منه ما ظهر.اهـ

---

١ نسبة إلى فريانة، قرية قرب سفاقس من بلاد المغرب.

محمد بن يوسف الجونبورى الهندى

١٥ - وممن ادّعاها السيد (محمد بن يوسف الجونبوري الهندي) ،المتوفى سنة ٩١٠هـ،ادعاها سنة ٩٠٥هـ

قال الشيخ (عبد الحي الحسني) في كتابه (معارف العوارف)[1] (ص٢٢٣) : ادعى انه مهدي، وكان أزهد الناس و أورعهم، فمال الناس إليه، وأنكره آخرون، فأجلاه الولاة إلى بلاد مالوه، فدخل مندو، ثم سار إلى كجرات، ثم سافر إلى الحجاز، فحج ورجع إلى الهند، فأجلاه الولاة فذهب إلى بلاد السند، ثم سار إلى بلاد خراسان، ومات بها.اهـ

قال العلامة (صديق حسن خان القنوجي) في كتابه (الإذاعة) (ص٧٩): ادعى أنه يوحى إليه، ومن وحيه الشيطاني قوله (علمت من الله بلا واسطة جديدة اليوم،قل إني عبدالله تابع محمد رسول الله، ومحمد مهدي الزمان، وارث نبي الرحمن ،عالم علم الكتاب و الإيمان، مبين الحقيقة والشريعة والرضوان).انتهى نقلا عن (أم العقائد) من كتب المهدوية، ثم إنه طاف في بلاد الهند، وحج ولم يزر النبي ﷺ ،وأخرج من أكثر البلاد بحكم ملوكها إلى أن مات ببلدة (فراة) وهو ابن ثلاث وستين . اهـ

---

١ طبع في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ باسم : (الثقافة الإسلامية في الهند)..

قلت: وهذا الشخص هو الذي أشار إليه (البرزنجي) في كتابه (الإشاعة لأشرط الساعة) (ص١٨٧) فقال: ذكر الشيخ (علي المتقي)[1] في (رسالة) له في أمر المهدي: أنه في زمانه خرج رجل بالهند ادعى أنه (المهدي المنتظر) واتبعه خلق كثي ، وظهر أمره وطار صيته، ثم إنه مات بعد مدة، وأن أتباعه لم يرجعوا عن اعتقادهم.

قلت (أي البرزنجي): وقد سمعت كثيرا من القادمين من بلاد الهند إلى الحرمين من العلماء و الصلحاء أن أولئك القوم إلي الآن على ذلك الاعتقاد الخبيث، وأنهم يعرفون بالمهدوية، وربما سموا القتالية،لأن كل من قال لهم إن اعتقادكم باطل قتلوه،حتى أن الرجل الواحد منهم يكون بين الجمع الكثير من المسلمين فإذا قيل له:إن اعتقادك باطل قتل القاتل ، ولا يبالي أيقتل أو يسلم ، هم خلق كثير، وقد ضموا إلى ذلك الاعتقاد بدعا أخرى خرجوا بها عن سواء الصراط ، أخبرني بهذا جمع من ثقات أهل الهند .اهـ

– قال العلامة عبد الحي الحسني: و(المهدوية) يزيدون على مئات ألوف من النفوس في (رادهنبور)، و (بالنبور)، من بلاد (كجرات)، وفي أكثر بلاد الدكن، والمنازعة بينهم وبين أهل السنة في تلك البلاد.اهـ

– قال الشيخ (محمد الشاهجهانبوري) في كتابه (هدية المهدوية): إن لهم أصولا في المذهب ومعتقدات غير ما اعتقد به أهل السنة والجماعة، منها أنهم يعتقدون أن السيد (محمد الجونبوري) (مهدي) موعود، وأنه

---

١ هو الشيخ علي بن حسام الدين المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ هـ، صاحب كتاب (كنز العمال).

أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، بل إنه أفضل من آدم ونوح و إبراهيم وموسى وعيسى على نبينا وعليهم السلام، ومنها أنه كان مساويا لسيدنا محمد ﷺ في المنزلة، وإن كان تابعا له في المذهب ، ومنها أن السيد (محمد الجونبوري) وسيدنا محمد ﷺ كلاهما مسلم كامل وسائر الأنبياء ناقصو الإسلام، ومنها أن (الجونبوري) شريك في بعض الصفات الإلهية بعد فوزه بمنصب الرسالة والنبوة، إلى غير ذلك من الأقاويل الواهية .اهـ نقله عنه الحسني في (معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف)(ص٢٢٣)

رجل من قرية أزمك

١٦- ومدع آخر ذكره (البرزنجي) المتوفى سنة ١٠١٣هـ ،في كتابه (الإشاعة في اشراط الساعة) فقال: ظهر بجبال (شهرزور)، و أنا إذاك طفل بقرية يقال لها (أزمك) رجل يسمى محمدا، وادعى أنه (المهدي)، واتبعه خلق، ثم إن أمير تلك البلاد (أحمد خان الكردي) أغار عليه، فهرب و أخذ أخاه ، وخرب قريته وقتل جماعة من أتباعه، فزالت شوكته وذل، فاجتمع عليه علماء الأكراد و أفتوا بكفره، و ألزموه بتجديد إيمانه، وتجديد عقد نكاح أزواجه فتاب، ورجع [عن] ذلك ظاهرا، لكن كان بعض من يخالطه يقول إنه لم يرجع عن ذلك باطنا ، وقد اجتمعت به سنة سبعين و ألف فوجدته عابدا كثير الاجتهاد متورعا في مأكله و ملبسه عن الحرام، ملازما

للأوراد على طريقة الخلوتية، و كان أخوه ذاك الذي أخذ وحبس أجله شديد الإنكار عليه، كثير اللوم له، ثم إنه توفي رحمه الله .اهـ

رجل من الأكراد يسمى عبد الله

١٧- ومدع آخر ذكره (البرزنجي) أيضا فقال: وظهر رجل بجبال عقرة أو العمادية من الأكراد، يسمى (عبد الله)، ويدعي أنه شريف حسيني،وله ولد صغير ابن اثنتي عشر سنة أو أقل أو أكثر قد سماه محمدا، ولقبه (بالمهدي الموعود)، وتبعه جماعة كثيرة من القبائل، و استولى على بعض القلاع، ثم ركب عليه والي الموصل، و وقع بينهم قتال وسفك دماء، وقد انهزم المدعي، و أخذ هو وابنه إلى استنبول، ثم إن السلطان عفى عنهما، ومنعهما من الرجوع إلى بلادهما وماتا جميعا .اهـ

أحمد بن عبد الله السجلماسى

١٨- وممن ادعاها أيضا الشيخ (أبو العباس أحمد بن عبد الله السجلماسي المغربي) المعروف بـ(ابن أبي محلي) المقتول سنة ١٠٢٢ هـ ،قال المؤرخ الناصري في (الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى)(٢/٣٣):قال الشيخ (أبو العباس أحمد التواتي في رسالته التي سماها : (مقامة التحلي والتخلي من صحبة الشيخ أبي محلي) وهي رسالة طويلة مسجعة قال: كان الفقيه أبن أبي محلي في أول أمره فقيها صرفا،ثم انتحل طريقة التصوف مدة حتى وقع على بعض الأحوال الربانية ولاحت له مخايل

الولاية، فانحشر الناس لزيارته أفواجا ، وقصدوه فرادى وأزواجا، وبعد صيته وكثرت أتباعه، قال: فلما سمعت بذلك ذهبت إليه وجلست عنده إلى أن وجدته يشير إلى نفسه بأنه (المهدي) المعلوم المبشر به في صحيح الأحاديث، فتركته وراء ونبذته بالعراء اهـ

وقال الشيخ (اليوسي) في (محاضراته): وقد تكلم على الدعوى الفاطمية ما نصه: وممن ابتلي بها قريبا أحمد بن عبد الله بن أبي محلي التستاوتي ، خاض في الطريق حتى حصل له نصيب من الذوق ، وألف فيها كتابا يدل على ذلك، ثم نزغت به هذه النزغة، فحدثونا أنه كان في أول أمره معاشرا لمحمد بن أبي بكر الدلائي، وكان البلد إذ ذاك قد كثرت فيه المناكر وشاعت، فقال ابن أبي محلي لابن أبي بكر ذات ليلة: هل لك في أن نخرج غدا إلى الناس فنأمر بالمعروف وننهى عن المنكر؟ فلم يساعفه لما رأى من تعذر ذلك لفساد الوقت وتفاقم الشر، فلما أصبحا خرجا، فأما ابن أبي بكر فانطلق إلى ناحية النهر فغسل ثيابه و أزال شعثه بالحلق، وأقام صلاته وأوراده في أوقاتها ،وأما ابن أبي محلي فتقدم لما هم به من الحسبة ،فوقع في شر وخصام أداه إلى فوات الصلاة عن الوقت ،ولم يحصل على طائل فلما اجتمعا بالليل قال له ابن أبي بكر: أما أنا فقد قضيت مآربي ، وحفظت ديني، وانقلبت في سلامة وصفاء، ومن أتى منكرا فالله حسيبه أو نحو هذا من الكلام، وأما أنت فانظر ما الذي وقعت فيه، ثم لم ينته إلى أن ذهب إلى بلاد القبلة، ودعا لنفسه،وادعى أنه ((المهدي المنتظر) وأنه بصدد الجهاد،فاستخف قلوب العوام واتبعوه. اهـ

وصار ابن أبي محلي يكاتب رؤساء القبائل وعظماء البلدان يأمرهم بالمعروف ويحضهم على الاستمساك بالسنة، ويشيع أنه (الفاطمي المنتظر) وأن من تبعه فهو الفائز، ومن تخلف عنه فمويق، وربما كان يقول لأصحابه محرضا لهم على نصرته: أنتم أفضل من أصحاب النبي ﷺ لأنكم قمتم بنصر الحق في زمن الباطل، وهم قاموا به في زمن الحق، ونحو هذا من زخارف كلامه ...اهـ

وقد قتل في معركة دارت بينه وبين جيش السلطان زيدان السعدي، وقطع رأسه وعلق على سور مراكش، فبقي معلقا هنالك مع رؤوس جماعة من أصحابه نحوا من اثنتي عشرة سنة ،وحملت جثته فدفنت بروضة الشيخ أبي العباس السبتي، ...وزعم أصحابه أنه لم يمت ولكنه تغيب، قال اليفرني: وحدثني من أثق به من أهل وادي الساورة أن فيهم إلى الآن من هو على هذا الاعتقاد...وكان أبن أبى محلي هذا فقيها محصلا،له قلم بليغ ونفس عال.اهـ

وله عدة تآليف وضع لها أسماء غريبة منها: (الوضاح) و(القسطاس المستقيم في معرفة الصحيح من السقيم)، و(إصليت الخريت في قطع بلعوم العفريت النفريت)، و(الهودج) و(منجنيق الصخور لهدم بناء شيخ الغرور ورأس الفجور) أو(المنجنيق لرمي البدعي الزنديق)، و(وجواب الخروبي عن رسالته الشهيرة لأبي عمرو القسطلي)، و(سم ساعة في تقطيع أمعاء مفارق الجماعة)، و(السيف البارق مع السهم الراشق)، و(مهراس رؤوس

الجهلة ومدارس نفوس السفلة المنخدعة)، و(سلسبيل الحقيقة و الحق في سبيل الشريعة للخلق) و(تهييج الأسد).

محمد إسماعيل بن عبد الغنى بن الشاه ولى الله الدهلوى

١٩- وادُعيت أيضا لـ (محمد إسماعيل بن عبد الغني بن الشاه ولي الله الدهلوي العمري) المقتول في حرب كفار السيخ ببلاد الهند سنة ١٢٤٦هـ

قال صاحب (عون المعبود): زعم أكثر العوام وبعض الخواص في حق الغازي الشهيد الإمام الأمجد السيد (أحمد البريلوي) رضي الله تعالى عنه أنه (المهدي) الموعود المبشر به في الأحاديث، وأنه لم يستشهد في معركة الغزو، بل إنه اختفى عن أعين الناس، وهو حي موجود في هذا العالم إلى الآن، حتى أفرط بعضهم فقال: إنا لقيناه في مكة المعظمة حول المطاف، ثم غاب بعد ذلك، ويزعمون أنه سيعود وسيخرج بعد مرور الزمان، فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، وهذا غلط وباطل، والحق الصحيح أن السيد الإمام استشهد ونال منازل الشهداء، ولم يختف عن أعين الناس قط، والحكايات المروية في ذلك كلها مكذوبة مخترعة، وما صح منها فهو محمول على محمل حسن، وقد طال النزاع في أمر السيد الشهيد من حياته واختفائه حتى جعلوه جزء من العقيدة، ويجادلون من ينكره وإلى

الله المشتكى من صنيع هؤلاء، ونعوذ بالله من هذه العقيدة المنكرة والواهية، والله أعلم.اهـ[1]

علي محمد رضا الشيرازي

٢٠- ومن هؤلاء المدعين أيضا الميرزا (علي محمد رضا الشيرازي) زعيم الطائفة الضالة (البهائية)، والذي ظهر ببلاد إيران، وأضل أمماً من الخلق، وقد أفتى علماء بلاده بردته لادعائه النبوة، فقتل إعداماً سنة ١٢٦٥هـ.

ولد بشيراز ، ومات أبوه وهو رضيع فرباه خاله المرزا سيد علي التاجر ، فتعلم مبادئ القراءة بالعربية والفارسية، وتلقى شيئاً من علوم الدين. وتقشف ، فكان يمكث في الشمس ساعات عديدة. وأثر ذلك في عقله. ولما بلغ الخامسة والعشرين (سنة ١٢٦٠ هـ (جاهر بعقيدة ظاهرها توحيد الأيان ، وقوامها تلفيق دين جديد. ولقب نفسه بالباب وتبعته جماعة كبيرة، فأذاع أنه "المهدي المنتظر".

وقام علماء بلاده يفندون أقواله ويظهرون مخالفتها للإسام. وخشيت حكومة إيران الفتنة فسجنت بعض أصحابه. وانتقل هو إلى شيراز ، ثم إلى أصبهان فحماه حاكمها "معتمد الدولة منوجهر خان" وتوفي هذا، فتلقى خلفه أمراً بالقبض على "الباب" فاعتقل وسجن في قلعة "ماكو" بأذربيجان ، ثم انتقل إلى قلعة "جهريق" على أثر فتنة بسببه، ومنها إلى "تبريز" وحكم عليه فيها بالقتل ، فأعدم رميا بالرصاص. وألقي جسده في خندقها، فأخذه

---

١ عون المعبود ١١: ٢٤٨.

بعض مريديه إلى طهران . وفي حيفا (بفلسطين) قبر ضخم للبهائية يقولون إنهم نقلوا إليه جثة "الباب" خلسة . له عدة مصنفات ، منها كتاب " البيان"..[1]

غلام محمد بن غلام مرتضى بن عطاء محمد القاديانى الهندى

٢١- وادعاها من بعده (غلام محمد بن غلام مرتضى بن عطاء محمد القادياني الهندي)[2] المتوفى سنة ١٣٢٦م.

ويلقب بالمسيح الثاني، زعيم القاديانية ومؤسس نحلتهم . هندي له كتابات عربية . نسبته إلى (قاديان) من قرى (بنجاب) ولد ودفن فيها . قرأ شيئاً من الأدب العربي، واشتغل بعلم الكلام. وخدم الحكومة الانكليزية (أيام احتلالها للهند) مدة، عمل بها كاتبا في المحكمة الابتدائية النكليزيد بمدينة سيالكوت، ولما تم القرن الثالث عشر (الهجري) نعت نفسه بمجدد المئة. ثم أعلن أنه (المهدي)، وزاد فادعى أن الله أوحى إليه : (الحمد لله الذي جعلك المسيح بن مريم ، أنت شيخ المسيح الذي لا يضاع وقته ، كمثلك در لا يضاع . .).

وآمن به جمهور من الهنود ، على انه (نبي) تابع للشريعة الاسلامية ، وأنه (أحمد) المعني بآية: (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) ووضع كتباً بالعربية والاردية، منها مما تغلب عليه العربية (حمامة البشرى

---

١ أنظر: الأعلام ٥: ١٧؛ دائرة المعارف ٣: ٢٢٧.

٢ (قاديان) قرية من أعمال (كورداسبور) من بلاد البنجاب بالهند.

إلى أهل مكة وصلحاء أم القرى - ط) و (ترياق القلوب - ط) و (حقيقة الوحي - ط) و (مواهب الرحمن - ط) سنة ١٩٠٣ في قاديان ، جاء فيه :

(إنني امرؤ يكلمني ربي ، ويعلمني من لدنه ، ويحسن أدبي ويوحي إلي رحمة منه فأتبع ما يوحي) ص ٣ و (إني أنا المسيح الموعود والامام المنتظر المعهود ٧ وأوحي إلي من الله كالانوار الساطعة) ص ٢٩ و (هذه الحكومة . حرام على كل مؤمن ان يقاومها بنية الجهاد ، وما هو جهاد بل هو أقبح أقسام الفساد) ص ٤٤.

ولولده محمود أحمد كتابان في مناصرة أبيه. ولا يزال له أتباع إلى اليوم في الهند وباكستان. وتصدى كثير من معاصريه للرد عليه وتكفيره ، منهم حسين بن محسن السبعي اليماني ، في كتابه (الفتح الرباني) وأنوار الله الحيدر آبادي ، في (إفادة الافهام وإزالة الاوهام) ومحمد علي الرحماني الكانپوري في (الصحيفة الرحمانية) تسعة أجزاء وكتب أخرى أظنها طبعت كلها .

ومما كتب الدكتور محمد إقبال: (القاديانية ثورة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومؤامرة ضد الاسلام ، وديانة مستقلة).

وقال أحد علماء الهند: كان الانكليز أكبر أعوان القادياني على نشر دعوته لاحداث الانشقاق في وحدة المسلمين بالهند وصرفهم عن التفكير في مقاومة احتلالهم لبلادهم.[1]

---

١ الثقافة الإسلامية في الهند: ٢٣٠؛ الأعلام ١: ٢٥٦.

مهدى السودان محمد بن عبد الله

٢٢ - وهو من ألمع شخصيات (السودان) البارزة ، وهو حسني من جهة الأب ، وعباسي من جهة الأم حسبما يقول مترجموه : "وقد استغل الأوضاع السياسية المتردية في (السودان) التي كانت ترزح تحت نير الحكم التركي الذي أحال الحياة فيها إلى حجيم لا تطاق ، فأخذ يبشر بين السودانيين أنه الإمام المهدي الذي ينقذهم من ظلم الأتراك وجورهم ، ويوفر لهم الحياة الكريمة التي ينعمون في ظلالها ، وقد قصده أحد المشتغلين بالتنجيم ، فحين ما التقى به خر على الأرض مدعيا أنه أغمي عليه ، وبعد فترة رفع رأسه فسأله الحاضرون عن سبب إغمائه ، فقال : نظرت أنوار المهدية على وجهه فصعقت من شدة تأثيرها على حواسي.

وأذاع شيخ من (السودان) بين الناس أن زمن ظهور المهدي قد حان ، وأنه سوف يشيد على ضريحي قبة ، ويختن أولادي ، وبعد وفاته قام المهدي ببناء قبة على ضريح الشيخ كما ختن أولاده .[1]

وكانت بداية دعوته بالمهدوية سنة (١٨٨١ م) وقد قام بالدعوة إليه تلامذته الذين كانوا منتشرين في معظم أنحاء (السودان)، وكان يغدق عليهم المال الوفير مما سبب تهالكهم للدعوة إليه .

---

١ السودان بين يدي غردون وكشز ١: ٧٤.

ونشر المهدي مجموعة من المناشير بين السودانيين ، يدعوهم فيها إلى طاعته ، ولزوم أمره . وتصديق دعوته، وكان من جملتها هذا المنشور :

" الحمد لله الوالي ، والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم وبعد :

من العبد المفتقر إلى الله محمد المهدي بن عبد الله إلى أحبائه المؤمنين بالله وبكتابه ، أما بعد : فلا يخفى تغير الزمن ، وترك السنن ، ولا يرضى بذلك ذوو الإيمان والفطن ، بل أحق أن يترك لذلك الأوطار والوطن لإقامة الدين والسنن ، ولا يتوانى عن ذلك عاقل لأن غيرة الإسلام للمؤمن تجبره.. ثم أحبائي كما أراد الله في أزله وقضائه، تفضل على عبده الحقير، الذليل بالخلافة الكبرى من الله ورسوله، وأخبرني سيد الوجود ﷺ بأني المهدي المنتظر وخلفني - عليه الصلاة والسلام - بالجلوس على كرسيه مرارا ، بحضرة الخلفاء الأربعة، والأقطاب ، والخضر عليه السلام... وأيدني الله تعالى بالملائكة المقربين، وبالأولياء الأحياء والميتين من لدن آدم إلى زماننا هذا ، وكذلك المؤمنون من الجن، وفي ساعة الحرب يحضر معهم أمام جيشي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بذاته الكريمة وكذلك الخلفاء الأربعة والأقطاب والخضر عليه السلام ، وأعطاني سيف النصر من حضرته صلى الله عليه وسلم وأعلمت أنه لا ينصر على معه أحد، ولو كان الثقلين الإنس والجن . ثم أخبرني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بأن الله جعل لي على المهدية علامة ، وهي الخال على خدي الأيمن، وكذلك جعل لي علامة أخرى تخرج راية من نور، وتكون معي في حالة الحرب يحملها عزرائيل عليه السلام فيثبت الله بها أصحابي، وينزل الرعب في قلوب أعدائي فلا يلقاني أحد

بعداوة إلا خذله الله . ثم قال لي ﷺ: إنك مخلوق من نور عنان قلبي ، فمن له سعادة صدق بأني المهدي المنتظر، ولكن الله جعل في قلوب الذين يحبون الجاه النفاق ، فلا يصدقون حرصا على جاههم ، قال صلى الله عليه وآله: حب المال والجاه ينبتان النفاق في القلب، كما ينبت الماء البقل ، وجاء في الأثر إذا رأيتم العالم يحب الدنيا فاتهموه على دينكم، وجاء في بعض كتبه القديمة لا تسأل عني عالما أسكره حب الدنيا فيصدك عن طريق محبتي ، فأولئك قطاع الطريق على عبادي ولما حصل لي يا أحبابي من الله ورسوله أمر الخلافة الكبرى أمرني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى ماسة بجبل قدير، وأمرني أن أكاتب بها جميع المكلفين أمرا عاما ، فكاتبنا بذلك الأمراء ومشايخ الدين، فأنكر الأشقياء، وصدق الصديقون الذين لا يبالون فيما لقوه في الله من المكروه، وما فاتهم من المحبوب المشتهى بل هم ناظرون إلى وعده سبحانه وتعالى بقوله : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا، والعاقبة للمتقين) . وحيث أن الأمر لله، والمهدية أرادها الله لعبده الفقير الحقير الذليل محمد المهدي بن عبد الله ، فيجب بذلك التصديق لإرادة الله ، وقد اجتمع السلف والخلف في تفويض العلم لله سبحانه ، فعلمه سبحانه لا يتقيد بضبط القوانين، ولا بعلوم المتفننين ،... إلى أن قال: وليكن معلومكم أني من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله، فإني حسني من جهة أبي وأمه وأمي

كذلك من جهة أمها وأبوها عباسي .. " إلخ.[1]

وخاض المهدي معارك رهيبة مع حاكم السودان العام (رؤف باشا المصري) فهزمت جيوشه (رؤف باشا) وساقت الحكومة المصرية جيشا آخر لقتاله بقيادة جيش مصري ثالث بقيادة هيكس باشا فأبيد الجيش المصري وانقادت (السودان) كلها للمهدي وقطن المهدي (أم درمان) وأخذ يجمع الجموع للتغلب على (مصر) وأظهر عداءه العارم للإنكليز وقد استجابت له (السودان) وراسل الخديوي والسلطان عبد الحميد وملكة بريطانيا يخبرهم بدولته وأموره.[2]

وفاته : أصيب المهدي بحمى التيفوس وذلك في ليلة الأربعاء لأربع ليال خلون من شهر رمضان سنة (١٣٠٢ هـ (واستمر به المرض أياماً، ولما شعر بدنو أجله استخلف من بعده عبد الله التعايشي وكان أمياً، وفى يوم الاثنين تاسع رمضان توفي وبويع بعده خليفته عبد الله التعايشي.[3]

وبذلك انتهت حياته، وهو ألمع شخصية في العالم العربي ادّعت المهدية والنيابة العامة عن النبي صلى الله عليه وآله.

---

١ تاريخ السودان القديم والحديث لنعوم شقير.

٢ حاضر العالم اللإسلامي ٢: ١٩٥.

٣ المهدية في الإسلام: ٢٣٤.

مهدى السنغال

٢٣- في سنة (١٨٢٨ م) ظهر في (السنغال) رجل ادعى أنه المهدي المنتظر ، ورفع راية الثورة على الحكم القائم إلا أنه فشل ، وقتل.[١]

مهدى السوس

٢٤ – ظهر في (السوس) وهي إحدى مدن المغرب العربي رجل ادعى أنه الإمام المنتظر ، وتبعه كثيرون من الغوغاء ، وقبل أن يتم دعوته ، وينشر مبادئه وأهدافه قتل غيلة.[٢]

مهدى الصومال

٢٥ – ادعى محمد بن عبد الله أنه الإمام المنتظر وذلك في سنة (١٨٩٩ م) وكانت له نفوذ واسعة في قبيلته (أوجادين) وقد حارب البريطانيين والإيطاليين والأحباش ما يقرب من عشرين عاما ، حتى توفي سنة (١٩٢٠ م).[٣]

(السعودى) محمد بن عبد الله القحطانى

٢٦ – وادعاها في العصر الحاضر، المدعو (محمد بن عبد الله القحطاني) السعودي، وكان طالباً في كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، فترك الدراسة بها في السنة الرابعة، ثم زعم أنه رأى رؤيا مفادها أنه (المهدي) المنتظر، فبايعه جماعة من طلبة العلم، وخرجوا على الناس في

---

١ حاضر العالم الإسلامي ٢: ١٩٥.

٢ البرهان ١: ٢٨١.

٣ تاريخ الشعوب الإسلامية : ٦٤٠.

المسجد الحرام سنة ١٤٠٠هـ الموافق ل ١٩٨٠م بالسلاح، فكان ما هو معروف بـ(بفتنة الحرم)، حيث سفك فيها الدم الحرام، وانتهكت حرمة البيت، وقد فصل القول فيهل الشيخ (عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني) في كتابه (جريمة العصر، قصة احتلال المسجد الحرام، رواية شاهد عيان) طبع في مكتبة وهبة القاهرة ١٤٢٤هـ وقد أورد فيه (ص٤٨) **نص فتوى هيئة كبار العلماء في (فتنة جهيمان) وهي :**

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبة وبعد : ففي يوم الثلاثاء اليوم الأول من شهر المحرم عام أربعمائة وألف من الهجرة، دعانا نحن الموقعين أدناه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، فاجتمعنا لدى جلالته في مكتبه بالمعذر ، واخبرنا أن جماعة في فجر هذا اليوم بعد صلاة الفجر مباشرة دخلوا في المسجد الحرام مسلحين، وأغلقوا أبواب الحرم ، وجعلوا عليها حراسا مسلحين منهم، وأعلنوا طلب البيعة لمن سموه المهدي، وبدأوا مبايعته ومنعوا الناس من الخروج من الحرم، وقاتلوا من مانعهم وأطلقوا النار على أناس داخل المسجد، وأصابوا غيرهم، وأنهم لا يزالون يطلقون النار على الناس خارج المسجد، واستفتانا في شأنهم وما يعمل معهم، فأتيناه بأن الواجب دعوتهم إلى الاستسلام ووضع السلاح، فإن فعلوا قبل منهم وسجنوا حتى ينظر في أمرهم شرعاً، فإن امتنعوا وجب اتخاذ كافة الوسائل للقبض عليهم، ولو أدى إلى قتالهم وقتل من لم يحصل القبض عليه منهم ويستسلم إلا بذلك ... إلخ.

وقد استمر احتلالهم للحرم ومقاومتهم القوية عدة أيام . ولم تستطع الحكومة السعودية أن تتغلب عليهم إلا بعد أن استدعت فرقة كوماندوس خاصة من فرنسا !

(الكويتى) الحسين بن موسى بن حسين اللحدى

٢٧ – ومن ادعاها في الوقت الحاضر أيضا ضال مضل اسمه (الحسين بن موسى بن حسين اللحدي) الكويتي، وهو حي يرزق، وقد كان بادئ أمره ادعى صلاح نفسه، ثم تدرج به الأمر إلى أن زعم فساد المجتمع بأسره، الأمر الذي دعاه إلى اعتزال الناس حتى صلاة الجماعة بالمساجد، ثم وصل به الحال إلى أن زعم أنه هو جد المهدي المنتظر، ثم تطور الأمر بأن جعل نفسه هو المهدي بعينه، ولم يقف به الأمر إلى ذلك بل زعم عودة الرسول من موته إلى الحياة بالدنيا !، ولم تتوقف سخافاته حتى زعم أنه هو الرسول المبين، وله تآليف في دعاويه، وأتباع يتبعونه على ضلاله.

وقد رد عليه الشيخ (عبد الكريم بن صالح الحميد) في كتابه (الحق المستبين في بيان ضلال اللحيدي حسين)، قال في خاتمته:

لما فرغتُ من كتابة مسودّة هذا الرّد حضر عندي ستة من أتْباع اللحيدي المؤمنين به، فقرأت عليهم مايقارب النصف من كتابي هذا فضاق الوقت عن إكماله فأعطيتهم النسخة ليكملوا قراءتها، وطلبت منهم الحضور للمباهلة بعد ذلك، فأظهروا من جزْمهم وإصرارهم على ماهم عليه، وأنهم على استعداد للمباهلة دون قراءة باقي النسخة، ولكنني أرْجَأتهم لعلهم

يدركون ماوقعوا فيه من الأمر العظيم، ويستشعروا أيضاً شأن المباهلة، فذهبوا ومعهم النسخة ثم عادوا، وقد أخبروا صاحبهم اللحيدي فأظهر العجز على المباهلة وحده، وكانوا قبل قد أخبروني أنه على استعداد بأن يباهل كل الأمة، فمنعهم من الدخول معه في المباهلة، ثم في الآخر سمح لهم بالاشتراك معه. فدعونا الحكم العدل السميع البصير، الرقيب الشهيد سبحانه، الذي يحكم بين عباده بالحق فيما يختلفون فيه أن يُهْلِك الكاذب، وقد حَصَلَتْ المباهلة في ليلة الجمعة الموافق ١٤٢٢/٢/٩هـ، والجدير بالذكر هنا أن العلماء ذكروا أنه لا يمرّ على المتباهلين أكثر من سنة إلا ويُصاب المبطل، وإنني لأبرأ إلى الله تعالى من حَوْلي وقوتي وألجأ إلى حَوْل الله وقوته ،...إلخ.

هذا ما وقفت عليه من أسماء مدعي (المهدوية) أو ادعيت لهم، وهناك مُدَّعون آخرون لم ننقل أسماؤهم ، أو لم تصلنا أخبارهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر:

القرآن الكريم

أمالي المحاملي / المحاملي

اعلام الورى / الطبرسي

الأعلام / الزركلي

الإشاعة في أشراط الساعة / البرزنجي

الإذاعة / صديق حسن خان القنوجي

الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى / المؤرخ الناصري

الإمامة والتبصرة / ابن بابويه القمي

البحار / المجلسي

برهان المتقي / المتقي الهندي

البداية والنهاية / ابن كثير

بغية الطلب في تاريخ حلب / ابن العديم

تاريخ ابن خلدون / ابن خلدون

تاريخ الشعوب الإسلامية/ كارل بروكلمن

التبيان / الشيخ الطوسي

تاريخ السودان القديم والحديث / نعوم شقير

الثقافة الإسلامية في الهند / مجمع اللغة العربية / دمشق.

الجرح والتعديل / الرازي

حاضر العالم الإسلامي / أرسلان

حلية الأولياء / أبو نعيم

الحق المستبين في بيان ضلال اللحيدي حسين / عبد الكريم بن صالح

كمال الدين / الصدوق

عون المعبود / العظيم آبادي

عيون أخبار الرذا / الصدوق

السودان بين يدي غردون وكشنر

الغيبة / الطوسي

الفصول المختارة / المفيد

الفرف بين الفرق / البغدادش الإسفراييني

فرق الشيعة / النوبختي

الفتن / نعيم بن حماد المروزي

الدرر الكامنة / ابن حجر

الطبقات الكبرى / ابن سعد

سير أعلام النبلاء / الذهبي

شذرات الذهب / ابن العماد

هدية المهدوية / محمد الشاهجهانبوري

المحاضرات / اليوسي

مجمع البيان / الطبرسي.

المهدية في الإسلام / سعد محمد حسين

معارف العوارف / عبد الحي الحسني

المنار المنيف / ابن القيم

الملل والنحل / الشهرستاني

مقاتل الطالبيين / أبو الفرج الأصفهاني

منهاج السنة / ابن تيمية

من لا يحضره الفقيه / الصدوق

الفهرس

المقدمة..... ٥

الفصل الأول .....

الذين ادُّعيت لهم المهدوية..... ٩

محمد بن علي (ابن الحنفية) رضوان الله عليه..... ٩

الإمام محمد الباقر عليه السلام..... ١٥

الإمام جعفر الصادق عليه السلام..... ١٦

اسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام..... ١٦

الإمام الموسى الكاظم عليه السلام..... ١٩

النفس الزكية محمد بن عبد الله المحض رضوان الله عليه..... ٢١

الإمام الحسن العسكري عليه السلام..... ٢٥

طلحة بن عبيد الله التيمي..... ٢٨
عمر بن عبد العزيز..... ٣٠
محمد المهدي ابن المنصور الخليفة العباسي..... ٣٢
الفصل الثاني.....
المدعون للمهدوية..... ٣٥
صالح بن طريف البرغواطي..... ٣٥
محمد بن عبد الله بن تومرت البربري المصمودي..... ٣٦
الحسين بن زكرويه بن مهرويه..... ٣٩
رجل اسمه بليا..... ٤١
عبد النبي بن نهدي (مهدي تهامة)..... ٤٢
أحمد بن مرزوق..... ٤٣
أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العباس..... ٤٤
مدع آخر اسمه العباس..... ٤٦
محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله ٤٦
تمرتاش بن النوين جوبان..... ٤٧
شخص بمصر من مماليك الجاولي يقال له أقصى..... ٤٧
حسن بن عبد الله الأخلاطي الحسيني..... ٤٧
التويزري..... ٤٨
شمس الدين محمد بن أحمد الفرياني..... ٤٨
محمد بن يوسف الجونبوري الهندي رجل من قرية أزمك..... ٤٩

رجل من قرية أزمك ٥١
رجل من الأكراد يسمى عبد الله ٥٢
أحمد بن عبد الله السجلماسي..... ٥٢
محمد اسماعيل بن عبد الغني بن الشاه ولي الله الدهلوي..... ٥٥
علي محمد رضا الشيرازي..... ٥٦
غلام محمد بن غلام مرتضى القادياني الهندي..... ٥٧
(مهدي السودان) محمد بن عبد الله..... ٥٩
مهدي السنغال..... ٦٣
مهدي السوس..... ٦٣
مهدي الصومال..... ٦٣
السعودي محمد بن عبد الله القحطاني.....٦٣
الكويتي الحسين بن موسى بن حسين اللحدي..... ٦٥
المصادر..... ٦٧